mroftalp htehaB ni knil muideM

75- باب القناعة والعفاف ..- رياض الصالحين- فضيلة الشيخ أ د سامي الصقير- 6 - 03 رجب 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخهم ولجميع المسلمين امين. لقد الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى - 00:00:01

كتابه رياض الصالحين في باب القناعة والعفاف وعن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة ونحن ستة نفر بيننا بعير نعتقده فنقبت اقدامنا ونقبت قدمي وسقطت اظفاري فكنا نلف على ارجلنا - 00:00:19

فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب على ارجلنا من الخرق. قال ابو بردة فحدث ابو موسى بهذا الحديث ثم كره ذلك وقال ما كنت اصنع بان اذكره قال كانه كره ان يكون شيئا من عمله افشاه. متفق عليه - 00:00:41

بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى وعن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في في غزوة ذات الرقاع - 00:01:00

وغزوة ذات الرقاع كانت في السنة الرابعة من الهجران. لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان بعض قبائل قطفان هموا بمهاجمة المدينة. فغزاهم النبي صلى الله عليه وسلم وسميت بذات الرقاع لان الصحابة رضي الله عنهم - 00:01:12

كانوا يلفون على اقدامهم الخرق والقماش من شدة ما يجدونه من وطأ الارض ومن الاشواك وغيرها. قال فكنا ستة نفر يتعاقبون على مركوب واحد. اي ان كل واحد منهم يركبه يركبه هذا تارة وهذا تارة. فيتعاقبون على هذا المركوب وهذه الدابة. قال وقد تخرقت اقدام - 00:01:32

وسقطت اظفارهم من شدة وطئهم للارض مع الحرارة ومع وطء الاشواك والاحجار ونحوها فكانوا على اقدامهم الخرق ليتقوا ذلك فحدث ابو موسى رضي الله عنه بهذا الحديث ثم انه كره ذلك خشية ان يكون قد افشى - 00:02:02

شيئا من عمله الصالح في هذا الحديث فيه فوائد منها اولا بيان ما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم من قلة ذات اليد والفقر ومن فوائده ايضا بيان ما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم من الصبر في سبيل الله وفي الجهاد في سبيل الله. فقد حصل - 00:02:28

لهم مشقة عظيمة. ومع ذلك صبروا وصابروا وناصروا النبي صلى الله عليه وسلم. حتى اظهروا الله عز وجل الاسلام واعز الاسلام ونصر الاسلام ونشروا دين الله عز وجل في الاقطار المعمورة. ومن فوائد هذا الحديث - 00:02:51

ايضا جواز تحدث الانسان بما لقيه من مشقة وعناء اذا كان ذلك على سبيل الخبر لا على سبيل الشكوى فيجوز ان يتحدث عما حصل له من فقر وما حصل له من تعب وما حصل له من اعياء - 00:03:11

اذا كان ذلك على سبيل الخبر لا على سبيل الشكاية ومنها ايضا مشروعية اخفاء الانسان عمله الصالح. وان المشروع الا يظهر عمله الصالح اللهم الا اذا اقتضت المصلحة ذلك واعلم ان اخبار الانسان بعمله الصالح لا يخلو من ثلاث حالات - 00:03:31

الحالة الاولى ان يكون اخباره على سبيل المصلحة كالتنشيط على الامتثال والاقتداء به والتحدث بنعمة الله الله تعالى لان الله عز وجل قال واما بنعمة ربك فحدث. فهذا لا بأس به بل قد يكون مطلوبا. ولهذا قال ابن مسعود - 00:03:57

رضي الله عنه لو اني اعلم احدا اعلم مني بكتاب الله تبلغه الابل لذهبت اليه والحال الثانية ان يتحدث بعمله الصالح من باب الرياء

والسمعة. فيقول فعلت كذا وفعلت كذا وفعلت كذا - 00:04:17
رياء وسمعة فهذا محرم وقد يكون ذلك سببا لحبوط عمله وذهاب ثوابه واجره. قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ما له رئاء الناس - 00:04:37
الثالثة ان يكون تحدثه واخباره بالعمل الصالح بيانا للواقع. فهذا لا يوصف بمدح ولا ذم لانه ليس فيه مصلحة. ولكنه اخبر بحسب الواقع كما لو سئل هل صليت؟ هل حججت؟ هل اعتمرت - 00:04:57
هل صمت كذا فاخبر فهذا بيان للواقع. فلا يوصف بمدح ولا ذم وبهذا نعرف ان اظهار العمل الصالح وذكر العمل الصالح انما يكون مشروعا اذا كان فيه مصلحة. ولهذا قال الله عز وجل - 00:05:17
ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم. فاظهار العمل اذا كان فيه مصلحة راضية كالاقتداء والتنشيط على الامتثال والتحدث بنعم الله. فهذا لا بأس به بل قد يكون مشروعا. واما - 00:05:36
اذا لم يكن كذلك فان اخفاءه افضل لانه اقرب الى الاخلاص والبعد عن الرياء. ولهذا قال الله عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه - 00:05:56
وقال الله عز وجل في الحديث القدسي انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:06:13